ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٤٣) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٦٣)
أسئلة وأجوبة:
-هل سيُقتل الخنزير في زمن الظهور؟
-هل راية الخراساني راية هدى؟
الاربعاء : ٤/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٤/٥/٢٠٢٣م

• **أسئلةٌ كَثيرةٌ هي الَّتي تَتجَمَّعُ عندي على طاولة مَكتَبي، اخترتُ سُؤالينِ من تلكَ الأسئلة.**

السؤالُ الأوَّلُ من أختٍ فَاضلة مَنَ الولايات المتحدة الأمريكيّة تقولُ في سؤالها: لماذا يَقتُلُ الإمامُ المهديَّ صلواتُ اللّه عليه حيوانات الخنازير عندَ ظُهوره الشريف؟ ما ذَنبُ هذه الحيوانات، حينما خَلقَها اللّهُ فإنَّهُ قد جعلَها جُزءاً من التوازنِ الطبيعي للحياةِ على وجه الأَرض، فَلماذا يَقتُلُ الإمامُ المَهديَّ هذهَ الحيوانات ويُلغي وجُودَها من على وجه الأرض؟ هذا السؤالُ الأوَّل.

السؤالُ الثاني سَأَلَهُ كَثيرون، كَثيرونَ وَجَّهوا لي هذا السؤال: رايةُ الخراساني هُناكَ مَن يقول من أنَّها رايةُ ضلال فماذا تقولُ أنت؟ الكَلامُ مُوجَّهٌ لي.

سَأُجيبُ على هذينِ السؤالينِ في هذه الحلقة، أحاولُ أن أُوجزَ لكنَّني لابُدَّ أن أُسَلِّطَ الضوءَ على النِّقاط الـمُهمَّة.

أعودُ إلى السؤال الأوَّل الَّذي وردني منَ الأختَ الفاضلة من الولايات المتحدة الأمريكية، وأقولُ لها: هذه المعلومةُ لا أدري من أينَ قد جِئت بها؛ "من أنَّ الإمامَ المهديَّ صلواتُ اللّه عليه سيقتُلُ كُلَّ الخنازيرِ المتواجدةِ على وجهِ الأرض"، أتحدَّثُ عن حيواناتِ الخَنازير، وإلَّا فَهُناكَ الكثيرُ من البشرِ الخنازيرِ سيقتَلون، لكنَّ الحديثَ هُنا عَن الحيوانات الخنازير..

بِحدود مَعلُوماتي ومَعلُوماتي مَحدودةٌ، لا أعرفُ شيئاً من هذا في أحاديث العترةِ الطاهرة، في كُتُبنا الأصليّةِ المعروفةِ الَّتي نَعتَمِدُها مَصادرَ لعقيدتنا وثقافَتنا لا أعرفُ شيئاً من هذا في حديث أئمَّتنا صلواتُ اللّه عليهم..

في كُتُب المخالفينَ للعترة الطاهرة هُناكَ أحاديثُ ترتبطُ بنزول عيسى المسيح، تلكَ الأحاديثُ في كُتُبهم قالت: (من أنَّ المسيحَ سَيكسرُ الصَّليب ويَقتُل الخنزير ويَضَعُ الجزية)، وأنا لا أُريدُ أن أقفَ عندَ كُلِّ هذه العناوين، وإنَّما سأقفُ عندَ العنوان الَّذي وردَ في سؤال الأخت الفاضلة، فالمسيحُ عيسى بنُ مريم هكذا في الأحاديثِ الَّتي رُويت عن رسولِ اللّه في كُتُبِ السُنَّة، من أنَّهُ بعدَ نُزوله إلى الأرض زمانَ ظُهورِ الحُجَّة بن الحسن صلواتُ اللّه عليه فإنَّ عيسى المسيح تَحتَ وِلايَة الحُجَّة بنِ الحسن وتحتَ إمامَة الحُجَّة بنِ الحسن يتولَّى مُواجهةَ الدَّجّال، ومن جُملة ما يَقُومُ به يَكسرُ الصَّليب، ويَقتُلُ الخنزير، ويَضَعُ الجزية، "يَضَعُ الجِزية"؛ يُزيلُ نظامَ الجزية، قد يكونُ المقصودُ منَ الخنزيرِ هُنا كائنٌ بَشريٌّ بِعَينه، دَجّالٌ منَ الدَّجّالين، لكن بِقرينة كَسرِ الصَّليب فإنَّ الخنزير هُنا هُو حيوانُ الخنزير، فَهل أنَّ عيسى سيقتلُ الخنازير؟! إذا كانت هذه الرواياتُ والأحاديثُ في كُتُب المخالفينَ صحيحةً فإنَّ الخنزير هُنا رمزٌ، فعيسى لا يَقتُلُ الخنزير الحيوان، ولا يقتلُ كائناً بَشرياً عُنوانهُ الخنزير بقرينة أنَّهُ سيكسرُ الصَّليب، الخنزيرُ رمزٌ المرادُ منهُ حيوانُ الخنزير، لَكنَّ ذكرَهُ في هذه الأحاديث إنْ صَحَّت مُتونها وكانت دقيقةً فإنَّ المرادَ من الخنزير هُنا الرمز.

في الثقافة المسيحيّة؛

فإنَّ المؤسَّسات الثقافيّة المسيحيّة في العالم تَتَّخذُ من الخنزير رمزاً من الخنزير الحيوان، على سبيل المثال؛ قَصَصُ الأطفال ومَجلَّاتُ الأطفال إذا ما تَصفَّحناها فإنَّنا سنجدُ لشخصيّة الخنزيرِ حُضوراً واضحاً في قَصَص الأطفال، إذا ما نَظَرنا إلى المناهج التعليميّة في رياض الأطفال، إنَّني أتحدَّثُ عن البُلدانِ المسيحيّة وعن المؤسَّسات المسيحيّة في البُلدان غير المسيحيّة.

إذا ما نَظَرنا إلى المناهج التعليميّة؛ في رياض الأطفال، وفي الصفوف التمهيديَّة، وحتَّى في صفوف المدارس الابتدائيّة، فإنَّ للخنزيرِ حُضوراً واضحاً في تلكَ المناهج، ويُعلِّمونَ الأطفالَ على رسمِ حيوانِ الخنزير..

إذا ما نظرنا إلى الأفلام الكارتونية؛ شخصيّةُ الخنزير الحيوان دائماً تُمثِّلُ الشَّخصَ الحكيم، الشَّخصَ الرَّحيم، الشَّخصَ الَّذي يُساعدُ الآخرين، وفي الأفلام الكارتونيّة الَّتي تشتملُ على شخصيّة رَجل دينٍ مَسيحيّ تَتجسَّدُ تلكَ الشخصيّةُ بالحيوان الخنزير، وإن كانَ رِجالُ الدِّينِ في الأعمِّ الأغلَبِ خَنازير في كُلِّ الدِّيانات، لَيسَ في زماننا وحتَّى في الأزمنةَ القديمة وفي زماننا، لكنَّهُم قَطعاً في الأفلام الكارتونيّة لَلأطفال يَعرضُونَ رَجُل الدِّين على أنَّهُ يُمثِّلُ الأخلاق الفاضلة، يُمثِّلُ الرَّحمةَ الإنسانيّة، هذا شيءٌ واضحٌ في الثقافة المسيحيّة.

ملابسُ الأطفال يُنقَشُ عليها صورةُ الخنزير الحيوان، قطعاً بطريقة جميلة بطريقة مُحبّبة، ألعابُ الأطفال، حقائبُ الأطفال، كُلّ الأغراض الَّتي ترتبطُ بالأطفال وألعابهم وحاجاتهم وشُؤونهم لمدارسهم وأغراضهم المختلفة في حياتهم الطُّفوليّةَ هُناكَ حُضورٌ واضحٌ للحيوان الخنزير..

لا أريدُ أن أقُولَ من أنَّ الأحاديثَ هذه الَّتي رُويت عن رَسُول اللّه إنْ صَحَّت رِواياتُها تُشيرُ إلى هذا الَّذي أشرتُ إليه، إنَّما ذَكرتُ ذلكَ للتوضيح، هذه الرواياتُ تُشيرُ إلى موضوعِ التحريف، فإنَّ عيسى المسيح يقتلُ الخنزير إنَّهُ يقضي على منهج التحريف في الدِّين المسيحي، بل سَيلغَى الدِّينُ المسيحي، ولِذا تقولُ الرواياتُ من أنَّهُ سيضَعُ الجزية سيُلغي هذا القانُون، ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ**﴾..

الخنزيرُ عنوانٌ للتحريف في الدِّينِ المسيحيّ، الدِّينُ المسيحيّ دينٌ مُحرَّفٌ بالكامل..

في (الكتاب المقدَّس)، وهُو يشتملُ على العهدين؛

- كتابُ العهد القديم لليهود.
- وكتابُ العهد الجديد للمسيحيّين.

الترجمةُ العربيّةُ الكاملةُ للكتاب المقدَّس بعهديه، دارُ الكتاب المقدَّس في الشرق الأوسط، سأحكي لَكُم حكايةً من خلال النصوص كي تَعرفوا من أنَّ العَبَثَ في الدِّين المسيحي كالعَبث في الدِّين الشيعي، وكالعَبث في الدِّينِ السُنّي وهكذا الأمرُ يجري في سائر الأديان الأخرى. الترجمةُ؛ هي الترجمةُ الرسميّةُ الشرعيّةُ في الكنائس العربيّة، هي الترجمةُ الـمُعتمَدة، قطعاً هُناكَ العديدُ منَ الترجمات المعتمَدة عندَ اليهود والمسيحيّين، هذه من أشهر الترجمات وهذه النُسخَةُ لطالَما يُعطُونَها لَلنَّاس.

في كتاب العهد الجديد، وفي سِفْر أعمال الرُّسُل، أعمال الرُّسُل من أسفار العهد الجديد، أعمال الرُّسل في الاصحاح الثاني، وعندَ الفقرة الثانية والعشرين: **أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ** - لأنَّ الدِّيانَة المسيحيّة ديانَةٌ إسرائيليّة، والخِطابُ فيها أساساً مُوجَّهٌ للإسرائيليّينَ أوَّلاً وبعدَ ذَلكَ لغير الإسرائيليّين - **اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ:**

يَسُوعُ النَّاصِرِيّ - إنَّهُ المسيحُ عيسى بنُ مريم - **رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُم** - ثَبتَ عِندَكُم - **مِن قِبَلِ اللَّهِ** - ولَيسَ مِن قِبَلِ نَفسِهِ - **بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِه** - صَنعَها اللهُ بِيدِه - **فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ**.

في الآيةِ العاشرةِ بعد المئة من سورة المائدة وتعالى يُخاطبُ عيسى بنَ مريم: ﴿**وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي**﴾.

هل هُناكَ من فارقٍ بينَ مضمون ما قرأتهُ من أعمال الرُّسل وبينَ مضمونِ ما قرأتهُ من سورة المائدة من جهة نسبة الأمرِ إلى اللّه ولَيسَ إلى عيسى المسيح؟!

﴿**وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي**﴾، بِإِذْنِي بِإِذْنِي بِإِذْنِي.

والمضمونُ نفسهُ وردَ في سورةِ آلِ عمران، عُودوا إلى سورةِ آلِ عمران ستجدونَ المضمونَ نَفسهُ..

في إنجيلِ متّى؛

في الاصحاحِ الخامس، يبدأ الكلام من الفقرة السابعة بعدَ العاشرة وما بعدها، يقولُ المسيحُ عيسى بنُ مريم: - **لا تَظُنُّوا** - يُخاطبُ الحواريّين، يُخاطبُ المسيحيّين، يُخاطبُ الدُّنيا بحسبِ إنجيلِ متّى - **لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوس** - النَّامُوسُ هُو دينُ اللّه هذا هو المرادُ منَ النَّاموس، الدِّينُ الحقيقيّ الَّذي يُريدهُ اللّهُ وهُو دينُ الأنبياء - **أَوِ الأَنْبِيَاء. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذه الْوَصَايَا الصُّغْرَى** - من المسائلِ الصغيرة من مَسائل الدِّين - **وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا** - عَلَّمهُم أن ينقضُوا الوصايا الصُّغرى - **يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا** - "مَن عَمِلَ"؛ عَمِلَ بوصايا النَّاموسِ كُلِّها - **فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ** - "الكَتَبَةُ والفَريسيّون"؛ هَؤلاء طبقاتٌ من رِجالِ الدِّين الَّذينَ يهتمّونَ بالكتابِ المقدّس، وهُم الَّذينَ يدرّسونَهُ ويُعلّمونَهُ من طَبقاتِ رجالِ الدِّينِ قَبلَ وِلادةِ المسيح وحتّى بعدَ وِلادتِه، الكلامُ واضحٌ من أنَّ عيسى المسيح لم يأت إلّا بالنّاموس نفسه بِناموس الأنبياء.

السؤالُ هُنا: الَّذي عليه الدِّينُ المسيحيّ في زماننا هل هُو وفقاً لناموس الأنبياء؟ هذه الطقوسُ الَّتي عندَهُم من أينَ جاءوا بها؟! طَبقةُ الإكليروس، طبقةُ رجالِ الدِّين طَبقةٌ مُعقَّدةٌ في المراتبِ والوظائف والطُّقوسِ والأسرارِ الخاصَّة بِهِم، والكُتُب الَّتي يَدرسونَها وفي المناسبات والأعراف والصَّلوات والأذكار الَّتي يأتونَ بِها وما عندَهُم من تشريعات ما أنزلَ اللّهُ بِها من سُلطان، ولم يتحدَّث عنها عيسى المسيحُ مُطلقاً، كُلُّ هذا من ابتكاراتِهم، من ابتكاراتِ ومن بِدَعِ رجالِ الدِّينِ المسيحي، حكايةٌ طويلةٌ..

بينَ أيدينا نُقطتان:

- **النقطةُ الأولى**: فإنَّ كُلَّ شيءٍ عندَ المسيحِ منَ اللّه، كما مَرَّ علينا في أعمالِ الرُّسُل.

- **والنقطةُ الثانية** : فإنَّ عيسى المسيح مُلتزمٌ بناموسِ الأنبياء، وهذا يعني أنَّهُ سيكونُ مُلتزماً بناموسِ موسى النَّبي، ناموسُ موسى يتجلَّى في توراتِه وفي سائرِ الأسفارِ اليهوديّةِ الأخرى الَّتي تُجمَعُ في كتابِ العهد القديم.

في سفرِ اللاويِّين وهُو من أسفارِ توراة موسى؛

توراةُ موسى في كتابِ العهد القديم أسفارُها: (التكوين، الخروج، اللاويِّين، العدد، والتثنية)، اللاويّون نسبةً إلى لاوي، ولاوي هو أحدُ أولاد إسرائيل، في الاصحاح الحادي عشر، أذهبُ إلى موطنِ الحاجة فيما يرتبطُ بالخنزير في أحكامِ ما يأكُل اليهود، الفقرة السابعة وما بعدها: **وَالخنزير** - وَالخنزير إنَّهُ مُحرَّمٌ على اليهود، هذا جُزءٌ من ناموسِ مُوسى - **لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ** - لأنَّهم يَشترطونَ شَرعاً في دِينهم في الحيوانات الَّتي يجوزُ أن تُؤكَل أن يَكُونَ ظَلفُها مَشقُوقاً وأن تَكُونَ مُجترّةً.

جاء في الاصحاحِ نفسه: **كُلُّ مَا شَقَّ ظِلفاً وقَسَمَهُ ظِلْفَين وَيَجترّ مِنَ البَهَائِمِ فَإِيَّاه تَأكُلُون. فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأكُلُوا وَجُثَثَهَا لاَ تَلْمِسُوا إِنَّها نَجِسةٌ لَكُم** - هذا حُكمُ الخنزير: يَحرُمُ أكلُهُ وهُو عَينٌ نَجِسة، هذا هو كتابُ اليهود الَّذي يَدينونَ به الآن.

المسيحيونَ يختلفُ موقفهم من كتاب العهد القديم لكنَّهم يتَّفقونَ على تَصديقه، هُناكَ مَنَ المسيحيّينَ مَن هُم يعتبرونَ الكتابَ القديمَ كالكتاب الجديد يُقَدِّسونَهُ، وهُناكَ منهُم مَن يَعتبرونهُ كتاباً مضى زمانهُ لكنَّهم يُصَدِّقونَ المعلومات الَّتي وردت فيه، ويُفَسرون كِتاب العهد الجديد وِفقاً للمضامين الموجودة في كتاب العهد القديم، هذا موجودٌ في كُلِّ تفاسيرهم للإنجيل..

في سفرِ التثنية من أسفارِ توراة موسى؛

الإصحاح الرابع عشر، الفقرة الثامنة: **وَالْخنزِيرُ لأَنَّهُ يَشُقُّ الظِّلْفَ لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَمِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَّتَهَا لاَ تَلْمِسُوا** - الكلامُ هُوَ هُوَ.

في سفرِ إشعيا من أسفارِ كتاب العهد القديم؛

الإصحاح الخامس والستين من بداية الاصحاح: **أَصْغَيْتُ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا. وُجِدْتُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي** - جِدْتُ عَلَيهم جُوداً - **قُلْتُ: هأَنَذَا، لأُمَّةٍ لَمْ تُسَمَّ بِاسْمِي. بَسَطْتُ يَدَيَّ طُولَ النَّهَارِ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ سَائِرٍ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ وَرَاءَ أَفْكَارِه. شَعْبٍ يُغِيظُنِي بِوَجْهِي دَائِمًا يَذْبَحُ فِي الْجَنَّاتِ** - لأنَّ هذا يُخالفُ الأحكام، "الجنّات"؛ الغابات، الحدائقُ الكبيرة - **وَيُبَخِّرُ عَلَى الآجُرِّ** - "يُبخِّر على الآجُر"؛ يُبخِّر على طابوقِ النُّصب الَّتي يُذبحُ عَليها في المعابد، هذه أمورٌ ممنوعةٌ لكنَّ اليهودَ كانوا يعملونَ بِها ولذا فإنَّ الكتابَ يَعترضُ عَليهِم - **يَجلِسُ فِي الْقُبُورِ وَيَبِيتُ فِي الْمَدَافِنِ** - طُقوسٌ يهوديَّةٌ قَديمة، ولا زالَ البعضُ منهُم يعملونَ بِها - **يَأكُلُ لَحمَ الخِنْزِيرِ وَفِي آنِيَتِه مَرَقُ لُحُومٍ نَجِسَة** - فَهُنا الكتابُ يُعَدِّدُ المعاصي من جُملَتها: "أكلُ لَحمِ الخنزير"..

في الاصحاحِ السادسِ والستين؛ الرَّبُّ يُبيِّنُ غَضَبَه ومن أنَّهُ لَن يَقبَلَ ما يَعملونَ من أعمالٍ خَيرٍ بِحسَبِ ما يَعتقدون: **مَن يَذبَحُ ثَوراً فَهُو قَاتِلُ إِنْسَان** - هؤلاء الَّذينَ يتصورونَ أنَّ الدِّينَ في أن يتقربوا إلى اللّه بذبحِ ثَورٍ، إنَّهُم بمثابة مُجرمينَ قَتَلوا إنْساناً لم يَذبَحوا ثَوراً لأنَّ القَضيَّة لا تَقِفُ عندَ الطُّقوس فَقط - **مَن يَذبَحُ شَاةً فَهُو نَاحِرُ كَلْب** - قَد قَدَّمَ كَلباً - **مَن يُصعِدُ تَقْدِمَةً** - مَن يُقَدِّمُ شيئاً للّه - **يُصعِدُ دَمَ خِنْزِيرٍ، مَنْ أَحْرَقَ لُبَاناً** - اللُّبانُ هذا النَاتجُ الَّذي تُنتجهُ بعضُ الأشجار والَّذي قد يُستعمَلُ دَواءً من ضمنِ البخورِ الدِّيني في طقوسِ اليهود - **فَهُوَ مُبَارِكٌ وَثَناً** - التبخُّر باللُّبان أمرٌ ممدوحٌ في الدِّيانَة اليهوديّة، لكنَّ الَّذي يفعلهُ اليهود كأنَّهم يُباركونَ الأوثان، لماذا؟ لأنَّهم يُؤدّونَ الطقوسَ طُقوساً فارغةً ليسَ هُناكَ من مَضمونٍ أو مُحتوى..

تُلاحظونَ أنَّ النصوصَ واضحةٌ جِدّاً في حُرمَة لَحم الخنزير وفي نجاسة الخنزير، بغضِّ النَّظرِ أكانَ حَيّاً أم كانَ مَيتاً، الكلامُ واضحٌ في هذه النصوص، بحسبِ القواعد المُتقدِّمة من أنَّ كُلَّ شيءٍ عند المسيح فَهُوَ منَ اللّه، ومن أنَّ المسيحَ لا يَنقُضُ شَيئاً من ناموس الأنبياء وخُصوصاً حينما يكونُ الحديثُ عن ناموسِ مُوسى، ناموسُ اليهودِ الَّذي هو ناموسُ موسى واضحٌ في أنَّ الخنزيرَ يَحرُمُ أكلُهُ وهُو عَينُ نَجسة، ما الَّذي يَفعلهُ المسيحيّونَ الآن؟ هل يتعاملونَ مَعَ الخنزيرِ مثلما يُريدُ عيسى المسيح؟ من أنَّهُ يَجبُ عَليهِم أن يتمسَّكوا بالمسائل الكبيرة والصغيرة لناموس الأنبياء، ومن أنَّ عيسى ما جاء لينقُضَ أيَّ شيءٍ من النَّاموس، اليهودُ حتَّى في أيَّامِنا هذه لا يَقتربونَ من الخنزيرِ لا أكلاً ولا مُلامَسةً لأنَّهم يَعتقدونَ بِحُرمَةِ أكلِه وبِنجاسَتِه من أنَّهُ عَينٌ نَجِسة.

إذاً كيفَ صَارَ الخنزيرُ مُحلَّلاً؟ ولَيسَ الخنزيرُ فَقط، هُناكَ الكَثيرُ مِن الأحكامِ في ناموسِ موسى الَّتي جرى عيسى المسيحُ عَليها، لكنَّ المسيحيّينَ مِن بَعدِ عيسى المسيحِ غَيّروها..

أذهبُ بِكُم إلى أعمال الرّسُل كي نَعرِفَ الحكاية؛

أعمالُ الرّسُل، الإصحاح الخامس عشر، لابُدَّ أن تَعرِفوا من أنَّ المسيحيّينَ لا يعتقدونَ أنَّ لعيسى المسيحِ إنجيلاً، عندَهُم إنجيلُ يَسُوع لكنَّهم يَعتبرونهُ مِنَ الأناجيلِ المُفبركة، الأناجيلُ الَّتي عندَهُم والَّتي تُشَكِّلُ كتابَ العَهد الجديد هذه وَصلت إلى المسيحيينَ بعدَ صَلْب المسيح بِحسبِ عَقيدَتهم بِمُدَّة زَمانيَّة طويلة عبرَ هَؤلاء القدِّيسينَ من خلالِ الرّوحُ القُدُس، هكذا هُم يَعتقدون، ما عندَنا في الثقافة الإسلاميّة من أنَّ عيسى لَهُ إنجيل هذا أمر يرفضهُ المسيحيون، ولذا هُناكَ من أصحاب العمائم يُناقشونَ المسيحيّينَ على المنابر، أو في البرامجِ التلفزيونيّة بِخُصوصِ إنجيل عيسى، المسيحيّونَ يَضحَكُونَ عَليهِم ويَسخَرونَ منهُم، لأنَّ المَسيحيّينَ أساساً لا يعتقدونَ أنَّ لعيسى المسيحِ إنجيلاً..

أَعمال الرّسُل من جُملة هذه الأسفار الَّتي وصلت إليهم بَعدَ صَلْب المسيح وقَتله بِحسب ما يعتقدون بزمنٍ طويل، إنَّني حين أتحدَّثُ عن زمنٍ طويل أتحدَّثُ عن عشراتِ مِن السنين، الحادثةُ الَّتي سأقرؤها عَليكُم هُناكَ من مُؤرِّخي المسيحيّة يَقولُونَ من أنَّها حدثت بعدَ صَلْب المَسيح باثنتين وعشرين سنة، تلاميذُ المسيح انتشروا في البلاد الشاميّة وغَيرِها وبلَّغوا الدِّينَ المسيحي، ودَخلَ كثيرٌ مِنَ النَّاس في الدِّين المسيحي لكنَّهم استصعبوا عَمليّة الختَان واستصعبوا ما جاء من أحكامٍ تَحريمٍ فيما يُؤكَلُ وما يُشرب، فَخافَ رِجالُ الدِّينِ أنَّ هؤلاء سيتركونَ الدِّيانَة المسيحيّة فاجتمعوا وأصدروا فتوىً لَهُم من أنَّهُ لا يَجبُ عَليكُم الختان وكُلُّ المحرمات جائزَةٌ إلَّا ما استُثني وسأذكرُ لَكُم، وهُنا صارَ الخنزيرُ حلالاً بفتاوى رِجال الدِّين، المسخرةُ هي المسخرة، والضَحكُ على الذُقون هُوَ هُو.

-حِينَئذ رَأى الرَّسُلُ وَالمَشايخُ مَعَ كُلِّ الكَنيسَة أنْ يَختَارُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُم فَيُرسلُوهُمَا إلى أنْطاكيه مَعَ بُولس وَبَرنَابا، يَهُوذَا المُلَقَّبَ بِرسَابَا وَسيلا رَجُلَيْنِ مُتَقَدِّمِينَ فِي الأُخُوَة - فالمجمعُ الدِّيني أرسلَ رجُلَينِ معَ بولس وبرنابا من هُما؟ يهوذا الملقَّب برساباَ وسيلا - **وكَتَبُوا بِأيْديهِم هَكَذا** - كَتبوا لَهُم هذه الفتوى - **الرّسُلُ والمشايخُ والأخوةُ يُهدُونَ سَلاماً إلى الأخوة الَّذينَ مِنَ الأُمَمِ في أنطاكيه وسوريا وكيلكيه إذْ قَد سَمعنَا أنَّ أُناساً خَارِجِينَ من عندنا أزعَجُوكُم بأقوالٍ مُقَلِّبينَ أنفُسَكُم وَقائلينَ أن تَختَتنوا وتَحفَظُوا النَّامُوس، الَّذينَ نَحنُ لَم نَأمُرهُم. رأينا وقد صِرنا بِنفسٍ واحدة أن نَختارَ رَجُلَينِ ونُرسِلَهُما إليكُم مع حَبيبَينَا برنابا وبولس رَجُلينَ قَد بذلا أنفُسَهُما لأجلِ اسم رَبِّنا يَسُوعَ المسيح، فقد أرسلنا يهوذا وسيلا وهُما يُخبِرانَكُم بنفس الأمورِ شفاهاً لأنَّهُ قد رأى الرّوح القُدُس** - هذا هُو الافتراء، مثلما يَفتري مَراجعنا من أنَّهُم نُوَّابُ صاحب الزَّمان - **ونَحنُ أن لا نَضعَ عَليكُم ثقلاً أكثر غيرَ هذه الأشياء الواجبة أن تَمتَنعوا عَمَّا ذُبِحَ للأصنام وعن الدَّمِ والمخنوق** - عن الذَّبيحة المخنوقة - **والزِّنا الَّتي إنْ حَفظتُم أنفُسَكُم منها فَنِعمَ تَفعَلُون وكُونوا مُعافَين** - هذه الفتوى، الأضحُوكَةُ هي هي الَّتي يَضحَكُ بِها رِجالُ الدِّين على أتباعهم..

فَكُلُّ المحرمات الَّتي قرأتُ ما قرأتُ بِخُصوصها قبلَ قليلٍ مِن كِتاب العهد القديم حَلَّلوها لَهُم، لم يُحَلِّلها عيسى المسيح..

الخَمْرُ مُحرّمةٌ بِحُكمِ موسى وبِحُكمِ عيسى؛

مِن مُحرّمات النَّاموس، في كتاب العهد القديم وفي سِفر الأمثال، الاصحاح العشرين، في أوّل الاصحاح: **الخَمْرُ مُسْتَهزِئَةٌ** - تَستهزئُ بِعقلِ الإنسان - **الـمُسْكِرُ عَجَّاجٌ ومَن يَترنَّحُ بِهِما فَلَيس بِحَكيم..**

في الاصحاح الحادي والعشرين، الفقرةُ السابعةُ بعدَ العاشرة: **مُحِبَّ الفَرَحِ إِنْسانٌ مُعْوِز** - "مُحبَّ الفَرَح"؛ مُحبَّ الفَرَح بِعَبث، كالَّذي يُحبَّ الفَرحَ في مَجالس الفَساد - **مُحِبَّ الخَمْرِ وَالدُّهْنِ لَا يَستَغني.**

في سفر الأمثال، الاصحاح الثالث والعشرين، الفقرة التاسعة والعشرين وما بعدها: **لِمَن الوَيلُ، لِمَن الشَّقَاوَةُ، لِمَن الـمُخَاصَمَاتُ، لِمَن الكَرْبُ، لِمَن الجُروحُ بِلا سَبَب، لِمَن ازْمِهْرَارُ العَيْنَين، لِلَّذين يُدْمِنُونَ الخَمْر الَّذينَ يَدخُلُونَ في طَلَب الشَّرَابِ الـمَمْزُوج، لا تَنْظُر إِلَى الخَمْرِ إذا احمَرَّت حِينَ تُظهِرُ حبابَها في الكَأس وسَاغَت مُرْقْرِقَةً، في الآخِرِ تَلسَعُ كالحيَّة وتَلدَغُ كَالأفعُوان، عَيْنَاكَ تَنظُران الأجنَبِيَّات** - هذا إذا ما شَربتَ الخَمْر هذه الآثار - **وَقَلْبُكَ يَنطُقُ بِأُمورٍ مُلتَوية وَتَكُونُ كَمُضطَجِعٍ في قَلبِ البَحر، أو كَمُضطَجِعٍ على رَأسِ سارية** - لا تدري متى ستغرقُ أو متى ستقعُ مِن رأس السَّارية - **يَقولُ ضَربوني ولَم أتوجَّع، لَقَد لَكَأوني ولم أعرِف، مَتى أستَقيظ أعودُ أطلُبُها بَعد** - هذا في كتابِ العهد القديم.

في كتابِ العهد الجديد؛

في رسالة بولس الرَّسُول إلى أهل أفَسُوس، الاصحاح الخامس، الفقرة الخامسة بعد العاشرة ومَا بَعدَها: **فَانظُروا كَيفَ تَسلكُونَ بِالتدقيق لَا كَجُهلاء بَلْ كَحُكَمَاء مُفْتَدِينَ الوَقْت لأنَّ الأيَّام شِرِّيرَةٌ من أجلِ ذَلك لَا تَكُونُوا أغبِياء بَلْ فَاهمِينَ ما هي مَشيئةُ الرَّبّ، ولا تَسكَرُوا بِالخَمْر الَّذي فيه الخَلاعَةُ بَل امْتَلئوا بِالرّوح مُكَلِّمِينَ بَعضُكُم بَعْضاً بِمَزامِير وَتَسابِيح** - المَزامير تُشير إلى المناجيات إنَّها مَزامير داوود، وهُوَ من أسفارِ كتاب العهد القديم - **وَأَغَانِيَّ رُوحيّة مُتَرَنِّمِين ومُرَتِّلين في قُلُوبِكُم للرَّب** – "ولا تَسكَروا بالخَمر الَّذي فيه الخَلاعَةُ".

وحينما يُحدِّثُنا إنجيل لوقا عن يُوحنّا المعمدانَ، والَّذي هُوَ في الثقافة الإسلاميّة يحيى بنُ زكريّا؛

الاصحاح الأوَّل، الآية الثالثة بعد العاشرة: **فَقالَ لَهُ المَلاكُ؛ لَا تَخَف يَا زَكريَّا لأنَّ طلبَتَكَ قَد سُمِعَت وَامْرَأتُكَ أليصَابَات سَتَلدُ لَكَ ابْناً وتُسَمِّيه يُوحَنَّا، ويَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وابتِهَاجٌ وكَثيرونَ سيفرَحُونَ بِولادَته لأنَّهُ يكُونُ عَظيماً أمامَ الرَّبّ، وَخَمْراً ومُسْكِراً لَا يَشْرَب، ومن بَطنِ أُمِّه يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوح القُدُس** - إلى آخر الكلام. هذه ثقافةُ المسيح وثقافةُ يحيى بن زكريّا، هذا ناموسُ الأنبياء.

ولكن بفتوى رجال الدِّين حَلَّلوا الخَمْر وحلَّلوا الخنزير، حرَّموا عليهم ما يُذبحُ على نُصُب الأصنام، وحرَّموا عليهم ما كانَ مَخنُوقاً، بقيّة الأشياء حَلَّلوها لَهُم من جُملتها الخَمر، وإلَّا فإنَّ ناموسَ الأنبياء يُحرِّمُ الخَمر.

الحكايةُ الَّتي عندَنا : حَلَّلوا صناعة أبناء الزِّنا في التلقيح الصناعي، وحَلَّلوا اللِّواط الصناعي، وحلَّلوا أن يلعبَ الرِّجالُ بالأعضاء التناسُليّة للرِّجال لأجل اللعب وكَذلكَ النِّساء، وحَلَّلوا وحلَّلوا، وأوجبوا الخُمس الَّذي حَلَّلَهُ إمامُ زماننا وعبثوا بالدِّين أيّما عَبث، الحكايةُ هي الحكايةُ تتكرّرُ دائماً.

وبعد ذلكَ حينما يَتحدَّثونَ عن المسيح يقولونَ من أنَّهُ لَعنةٌ، هذا في كُتُبِهِم، يُرقِّعونَ هذا الكلام، ولكنَّ ما في الجَنانِ يَظهرُ على فلتات اللِّسان، فهذا بُولُس هُم يُقَدِّسونَهُ لكنَّهُ هذا هو الَّذي عبثَ بِدينهم.

رسالةُ بولس الرَّسُول إلى أهلِ غَلاطيه؛

في الإصحاح الثالث، الفقرة الثالثة بعدَ العاشرة: **الـمَسيح افْتَدانا من لَعنَة النَّامُوس إذْ صَارَ لَعنَةً لأجلنا** - صَارَ المسيحُ لَعنةً لأجْلِهِم، ما هذا الهُراء؟! المسيحُ رَحمةٌ كيفَ يُصبِحُ المسيحُ لعنةً؟! هُم سيقولُونَ من أنَّكُم لا تَفهمونَ مَقاصدَ الكتاب المقدَّس، الحِكَايَةُ هي الحكايةُ - **لأنَّهُ مَكتُوبٌ مَلعُونٌ كُلُّ مَن عُلِّقَ عَلَى**

خَشَبَة - إلى آخر الكلام - **لتَصيرَ بَرَكَة إبراهيمَ للأمَمِ في المَسيحِ يَسُوع لِنَنالَ بالإيمانِ مَوعدَ الرُّوح** - مثلما يَقُولُونَ عَن نَبِيِّنا مِن أنَّهُ أُمِّيٌّ لا يُحسِنُ القراءة والكتابة ويُرَقِّعونَ من أنَّ هذا مُعجزةٌ لإثبات إعجاز القُرآن، الهُراء هُوَ الهُراء، هؤلاء تَلامذَةُ الشَّيطان..

أقولُ للسَّائلة: فإنَّ الخنزير رمزٌ في هذه الأحاديث إنْ صَحَّت عَن رَسُول اللّه رَمزٌ لتحريف الدِّين، لأنَّ رِجالَ الدِّينِ قَد حَرّفوا أحكامَ الدِّين فَجعلوا الحرامَ حَلالاً وجعلوا العَينَ النَّجِسةَ كما في ناموس موسى جعلوهُ رَمزاً للرَّحمَة والإنسانيّة والأخلاق الوَديعة، فإنَّ عيسى حينما يَقتُل الخنزير إنَّهُ سَيَنْسفُ مَناهِجَ التحريف في الدِّيانَة المسيحيّة وسيضَعُ الحقيقةَ واضحةً أما مَ هذا العالَم، أمامَ جُموعٍ تَعتَنِقُ أكبرَ دِينٍ في العالَم، هذا هُوَ المرادُ مِن أنَّ المَسيحَ عيسى بنَ مريم سيقتُل الخنزير.

السؤالُ الثاني؛ فيما يرتبطُ بشخصيّة الخُراساني، الشخصيّةُ الَّتي تَحدَّثت عنها أحاديثُ العِترة الطاهرة في سِلسلةِ العَلامَاتِ الحتميّةِ القَريبةِ مِن ظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

الَّذينَ يَسألُونَ يَقُولُونَ: **هُناكَ مَن يَقُول من أنَّ الخراسانيَّ شَخصيَّةٌ ضلال من أنَّ رَايتَهُ رَايةُ ضلال؟**

يقولونَ ما يقولون، سأذكرُ لَكُم ما أعتقدهُ لا شأنَ لي بالآخرين، سَأُجيبُ على هذا السؤالِ بحسبِ ما أعتقد: **رَايةُ الخُراساني رايةُ هُدىً، لكنَّ الرّايةَ الأهدى هي رَايةُ اليماني.**

في (غَيبة النُّعماني) المتوفَى سنة (٣٦٠) للهجرة/ طبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ الحديثُ يبدأ في الصفحة الثانية والستين بعد المئتين، الحديثُ الثالثَ عشر، حديثٌ طويل: **بِسنده** - بسند النُّعماني - **عَن أبي بَصير، عَن إمَامنَا البَاقِر صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه** - في الصفحة الرابعة والستين بعد المئتين: **ثُمَّ قَالَ** - قالَ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **خُرُوج السُّفْيَانِي وَاليَمَانِي وَالخُرَاسَانِي فِي سَنَةٍ وَاحدَة فِي شَهْرٍ وَاحد فِي يَوْمٍ وَاحد، نظَامٌ كَنظَام الخَرَز يَتْبَعُ بَعضُهُ بَعْضاً، فَيَكُونُ البَأسُ من كُلِّ وَجْه، وَيْلٌ لمَن نَاوَاهُم، وَلَيس فِي الرَّايَات رَايَةٌ أهْدَى من رَايَة اليَمَانِي هِيَ رَايَةُ هُدىً لأنَّهُ يَدْعُو إلَى صَاحِبِكُم، فَإذَا خَرج اليَمَانِي حَرُمَ بَيعُ السِّلَاحِ عَلَى النَّاس وَكُلِّ مُسْلِم، وَإذَا خَرج اليَمَانِيُّ فَانْهَض إلَيْه فَإنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدىً وَلَا يَحِلُّ لمُسْلِمٍ أن يَلْتَوِي عَلَيه فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ فَهُوَ منْ أهْلِ النَّار لأنَّهُ يَدْعُو إلَى الحَقِّ وَإلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم.**

الإمامُ الباقرُ ذكرَ لنا هُنا ثلاثَ رايات:

- السُفياني.
- الخُراساني.
- اليَماني.

السُفياني: رايةُ ضلال لا حاجةَ للحديث عن هذا الموضوع لأنَّها واضحةٌ على الأقلِّ عندَ الَّذينَ يَهتمّونَ بأحاديث الغَيْبَة والظهور..

اليَماني: بِحسب الروايةِ رَايتُهُ هي الرايَةُ الأهدى، وهذا الأمرُ واضحٌ لدينا أيضاً.

بَقيت رايةُ الخُراساني: الكلامُ هُنا هل عندنا رواياتٌ ذَمَّت رَايَةَ الخُراساني في أحاديث أهل البيت؟ بحدود علمي ومَعلوماتي المحدودة لَيسَ هُناكَ من رواية تَذُمُّ رَايَة الخُراسانيّ مثلما الحالُ عندَ السُّفياني، السُفيانيُّ مُذمومٌ وهذا واضحٌ، اليَمانيُّ مَمدوحٌ ورايتُهُ الأهدى وهذا واضحٌ من هذه الرواية وغَيرِها، الخُراسانيُّ هل هُناكَ من ذَمٍّ وَرَدَ بِخُصوصه؟ لا يوجَدُ ذَمٌّ وَردَ بِخُصوصه، فلا نستطيعُ أن نُساوي فيما بَينَهُ وبَينَ السُفياني، مَعَ وُجودِ هذه الصيغة إنَّها صيغَةُ (أهدى)، صيغَةُ (أفعل)، أفعلُ التفضيل، فَلابُدَّ أن يَكونَ هُناكَ من مُهْتَدٍ وهُناكَ أهدى.

الخُراسانيّ يأتي من إيران من خراسان.

في (غَيبة النُّعماني)، الصفحة الحادية والثمانين بعد المئتين، الحديثُ الخمسون: **بِسنَده** - بسند النُّعماني - **عَن أبي خَالد الكَابُلي، عَن إمَامنَا البَاقِر صَلواتُ اللّه عَلَيه: كَأنِّي بِقَوم قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِق يَطلبُونَ الحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَه، ثُمَّ يَطلبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَه، فَإذَا رَأوا ذَلكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَى عَوَاتقهم فَيُعْطَونَ مَا سَألُوه، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُوموا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إلَّا إلَى صَاحِبِكُم، قَتْلَاهُم شُهَدَاء، أمَا إنِّي لَوْ أدْرَكْتُ ذَلكَ لَاسْتَبْقَيتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذا الأَمْر** - أنا شَرحتُ هذه الرواية بالتفصيل وفي عدَّة برامج..

الروايةُ تتحدَّثُ عن المَشرقيّين، والمشرقيّونَ الَّذينَ يَقعونَ في مَشرِق العراق، لأنَّ مركزَ الظُهورِ العراق، ولأنَّ مَركزَ التشيّع العراق، ولأنَّ رواة الحديث كانوا في العراق فحينما يتحدَّثُ الأئمَّة مَعهُم يَتحدَّثونَ عن الجغرافيا العراقيَة، مَشرِقُ العراق إيران، المَشرقيّونَ هؤلاء الإيرانيون، الروايةُ قالت عَن أنَّهُم سَيقُومون ومَدَحتهُم، ومن أنَّ قيامَهُم سيبقى مُستمراً إلى عصر الظهور، ومن أنَّهُم يَدفَعُونَ الرايَة إلى إمامِ زماننا، ليسَ بالضرورة أن يَكُونَ هذا في زماننا، أنا لا أتحدَّثُ عن شخصٍ بِعَينه، ولا أتحدَّثُ عن مَقطعٍ زَمانيٍ بِعينه، أنا أتحدَّثُ كما تتحدَّثُ الروايات، حينما أُطَبِّقُ الرواية على شخصٍ أو على مجموعة فَهذا التطبيقُ احتمالي، حتَّى إذا ما ذكرتُ من أنَّهُ تَطبيقٌ احتمالي، وإلَّا مَجنونٌ هذا الَّذي يأتي إلى الروايات والأحاديث الَّتي تتحدَّثُ عَن شُؤون الغَيبَة والظهور يأتي إليها ويُطَبِّقُها على أشخاصٍ بأعيُنهِم بنحوٍ قطعي، نحنُ نُطَبِّقُ على الأشخاص وعلى الاتجاهات وعلى المجموعات بنحو الاحتمال، قد يكونُ الاحتمالُ قَوياً جِداً هذا واردٌ لكنَّنا لا نستطيعُ أن نَقطَعَ قَطعَ اليقين..

الروايةُ أيضاً لم تَمدح الإيرانيين مَدْحاً مُطلَقاً، فإنَّ الإمامَ الباقر قَالَ عَنهُم: "**من أنَّ قَتلَاهُم شُهداء**"، مَدَحَهُم، لكنَّهُ في الوقت نَفسه قال: (**أمَا إنِّي لَوْ أدركتُ ذَلك** - ما قالَ لالتحقتُ بالإيرانيين - **لَاسْتَبْقَيتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذا الأَمْر**)، هُناكَ اتِّجاهٌ آخر، وهذا هُوَ الاتجاهُ الأهدى، هذه الروايةُ تأتي منسجِمةً مع المَضمون الَّذي تحدَّثت عنهُ الروايةُ السابقة..

وإلى رواية ثالثة في الصفحة الثامنة والثمانين بعد المئتين، الحديثُ السابعُ والستون: **عَن جَابِر بن يَزِيد الجُعفي، عَن إمَامنَا البَاقِر أيضاً** - كُلُّ هذه الروايات عن باقر العُلوم صَلواتُ اللّهَ وسلامهُ عليه، الروايةُ الَّتي أوَّلُها في الصفحة التاسعة والثمانين بعد المئتين: **يَا جَابِر، الْزَم الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّك يَدَاً ولا رِجْلاً حَتَّى تَرَى عَلَامَات أذْكُرُهَا لَكَ إنْ أدْرَكْتَهَا** - إلى أن يقولَ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **فَبينَا هُمْ كَذَلك** - التفاصيلَ الَّتي مرت إنَّهُ الحديثُ عن السُفياني وعن سائرِ مَا يَرتبطُ بالسُفياني - **إذْ أقْبَلَت رَايَاتٌ من قِبَل خُرَاسَان وَتَطْوِي المَنَازِلَ طَيّاً حَثِيثَاً وَمَعَهُم نَفَرٌ منْ أصْحَاب القَائم** - نحنُ نَتحدَّثُ عن الفَترة القَريبة جِداً من زَمان ظُهور الحُجَّة بن الحسن، الاتِّجاهاتُ قد تَشخَّصت، هؤلاء النَّفرُ من أصحاب القائم ما الَّذي جاء بِهِم مَعَ خَيل الخُراسانيّ؟! لَو لَم تَكُن رَايةً الخُراسانيّ رَايةَ هُدىً هل يأتي أصحابُ القائم مَعَ الخُراساني؟! هذه الروايةُ تُشعرُ أيضاً بأنَّ تَواصُلاً فيما بَينَ اليماني والخُراساني - **وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشَاً إلَى الكُوفَة** - فحينما يَبعَثُ السُفيانيّ جَيشاً إلى الكوفة فإنَّ الخُراسانيّ يأتي إلى العراق، هكذا حدَّثتنا الروايات: (يَستَبِقَانِ إلَى الكُوفَة كَفَرَسَي رِهَان)، مَن؟ الخُراساني وا لسُفياني، رَايةُ الخُراساني رايةُ هُدىً، إنَّها رايةٌ شِيعيّةٌ مُهتدية، لكنَّنا إذا قايسناهَا بِراية اليَماني فإنَّ رَايَة اليَماني هي الرَّايَةُ الأَهْدَى.

هُناكَ رِوايةٌ صَريحةٌ في مدح اليَماني والخُراساني مَعاً:
في الجزء الثاني والخمسين من (بحا ر الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، المجلسي نقلَ مجموعةً من الأحاديث عن كتابِ السيّد النيلي (سُرور أهل الإيمان في علامات ظُهور صاحب الزّمان)، للسيّد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي، أحدُ هذه الأحاديث يبدأ في الصفحة (٢٧٢)، رقم الحديث (١٦٧)، الحديثُ يُحدِّثُنا بهِ الأصبَغُ بنُ نُباته عن أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، مَوطنُ الشاهد في الصفحة الرابعة والسبعين بعد المئتين: **فَبَيْنَمَا هُم عَلَى ذَلكَ** - هُناكَ مَجموعةٌ منَ التفاصيل ذَكرها أميرُ المؤمنين في هذا الحَديث المفصّل - **فَبَيْنَمَا هُم عَلَى ذَلكَ** - الحَديثُ عَن العراقِ وعن الكوفة - **إذْ أقْبَلَت خَيْلُ اليَمَانِي وَالخُرَاسَانِي يَسْتَبِقَان كَأنَّهُمَا فَرَسَي رِهَان** - بحسب الروايات فإنَّ اليَمانيَّ يُقبِلُ منَ اليَمَن، وإنَّ الخُراسانيَّ يُقبِلُ من خُراسان - **شُعْثٌ غُبْرٌ جُرْدٌ أصْلَابُ نَوَاطي وَأقْدَاح** - هذه الأوصافُ لخَيلِ اليَماني والخُراساني، شُعْثٌ تُشيرُ إلى اتّساخِ أبدانِ الخُيول، وعلامَةُ اتّساخ أبدانِها اتّساخُ شَعرِها، وهذا يُشيرُ إلى طول الطَريق الّذي قد قَطعتهُ هذه الخيول، والغُبرةُ واضحةٌ منَ الغُبار.
"جُرْدٌ "؛ هذه صفةٌ للخيول العربيّة الأصيلة، الخُيولُ الأصيلةُ يكونُ شَعرُها قَصيراً، والفَرسُ الجرداء هي الفَرسُ الّتي يكونُ شَعرَها قصيراً..
"أصْلَابُ نَوَاطي وَأقْدَاح"؛ وصفٌ للخُيولِ نَفسها، الأصلابُ قد تُجمَعُ لكلمةِ صُلب وهُو الظهر، ولكنَّ الرواية لا تَقصدُ هذا، وإنَّما أصلابُ تكونُ جَمعاً لكَلمَة صَلَب، والصُّلَب هُو القَويّ الشديدُ.
النَّواطي جَمعٌ لنَوط، والنَّوطُ ما بَينَ الرقبة والعَجْز، الفرسُ القوي يُوصَفُ بهذا الوصف بأنَّهُ قَويّ النَّوط..
الأقْدَاح تأتي بمعنى السِّهام، وتأتي بمعنى وسائلِ إشعال النِّيران، ألا نَقول قَدَّاحةٌ، عن الوَلّاعة..
في سورة العاديات، غَزوةٌ من غزوات أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه أيَّامَ رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عَليه وآله: ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً** - العاديات هي الخُيولُ العَاديَة، الخُيولُ الرّاكضة، الخُيولُ الجارية والّتي يَصدرُ منها صَوتُ الضُّباح - **فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً** - لِسُرعة جَريها ولِقُوّتها فَإنَّهَا بِحوافرها حِينما تُلامِسُ الأرض يَنْقَدِحُ شَرَرُ النَّار - **فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً**﴾، إلى آخرِ ما جاء في سورة العاديات.
هذه الأوصافُ أوصافُ وسائلِ حَربٍ تناسبُ زمانَ اليماني والخُراساني - **إذَا نَظَرت أحَدَهُم برِجله بَاطنُهُ** - هذه العبارةُ ليست واضحةً.
"إذَا نَظَرت أحَدَهُم برِجله"؛ إلى هُنا الكلامُ واضحٌ، **"برِجله بَاطنُهُ "**، يبدو أنَّ الرواية قد تَعرضتَ لتصحيف هُنا، إلَّا إذا أردنا أن نَفهمَ الباطنَ بمعنى الضَّارب، وهذا موجودٌ في لغة العَرَب، "بَطَنَ الجَمَلَ"؛ ضَربَهُ على بَطنه، "وبَطَنتُ الرَّجُلَ"؛ فأنَا بَاطنٌ لهُ ضربتهُ على بَطنه، إلَّا إذا أُريدَ بأنَّ هؤلاء وَسيلَةُ الضربِ عِندَهُم موجودةٌ عندَ أرجُلهم، رُبَّما هي أزرارٌ، هي مَكابِحُ، هي آلاتٌ، هي وسائلُ نحنُ لا ندري ما هي، إذا كانَ المرادُ من كلمة الباطن هُنا الضَّارب.
"إذَا نَظَرَت أحَدَهُم"؛ أحَدَهُم، أحَدَ اليَمانيّين أحَدَ الخُراسانيّين - **برِجله بَاطنُهُ فَيَقُول: "لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسنَا بَعْدَ يَومنَا هَذا"**؛ بَدأ العَمَل، هذا كلامٌ يُقال، وإلَّا هُم جاؤوا من مَكانٍ بعيد فأيُّ مَجلسٍ جَلَسوا فيه - **اللَّهُمَّ فَإنَّا التَّائبُونَ**"، إنَّا تَائبونَ من كُلِّ مَا تَقَدَّم منَ أمرِنا.
في سورة النصر نقرأُ فيها: ﴿**إذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً** - إنَّهُ يوم الظُهور - **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً**﴾، التَّوبةُ مَطلُوبةٌ في جميع الأحوال، هؤلاء هُم التَّائبون الرَّاجعونَ إلى إمامِ زَمَانهم.
أمير المؤمنين يقول: **وَهُم الأبْدَالُ الَّذينَ وَصَفَهُمَ اللّهُ في كتابه العَزيز: "إنَّ اللّهَ يُحبُّ التَّوَّابينَ وَيُحبُّ الْمُتَطَهِّرين"، وَنُظَرَاؤُهُم من آلِ مُحَمّد** - نُظَراؤُهُم مَن هُم في المنزلة نَفسها من آل مُحمَّد من ذَراري الأئمَّة الطاهرين، هؤلاء هُم الشيعةُ وهُم الهَاشميون في المجموعتَين؛ في المجموعَة اليمانيّة وفي المجموعة الخُراسانيّة، الرِوايةُ واضحةٌ في مَدح الجِهتين، لكنَّنا إذَا أردنا أن نُقارنَ فيما بَينَهُما فإنَّ رَاية اليماني هي الرايةُ الأهدى..
في (غَيبَة النُّعماني)، الصفحة (٣٢٨)، الحديثُ السابع: **بِسنده** - بِسند النُّعماني - **عَن أبَان ابن تَغلب، عن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَليه: سَيَبْعَثُ اللّهُ ثَلاثَ مئة وَثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً إلَى مَسْجد بمكَّة يَعْلَمُ أهْلُ مَكَّة أنَّهُم** - أنَّ هَؤُلاء - **لَم يُوْلَدُوا من آبَائهم وَلَا أجْدَادهم** - هؤلاء جَاؤوا من الدُول المجاورة ومن دُول أُخرى بَعيدة - **عَلَيهم سيوفٌ مَكْتُوبٌ عَلَيهَا ألْفُ كَلمَة، كُلُّ كَلمَة مفْتَاحُ ألْف كَلمَة** - هل هذه سُيوف؟ إنَّها أجهزةٌ مُتطورةٌ جِدَّاً - **وَيَبْعَثُ اللّهُ الرِّيحَ منْ كُلِّ وَاد تَقُول: هَذَا الـمَهْدِيّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ دَاوود وَلَا يُرِيدُ بَيِّنَة.**
روايةٌ أُخرى في النُّعماني، صفحة (٣٣٤)، الحديثُ الثامن: **بِسنده** - بِسند النُّعماني - **عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وَسَلامُه عَليه: إذَا قَامَ القَائمُ بَعَثَ في أقَاليم الأرْض في كُلِّ إقليم رَجُلاً يَقُول: عَهْدُكَ في كَفِّك، فَإذَا وَرَدَ عَلَيكَ أمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ القَضَاءَ فيه فَانْظُر إلَى كَفِّك** - فهل الحديثُ عن كَفٍّ أم هذه أجهزةٌ مُتطورة؟ هذه وَسائلُ مُتطورةٌ جِداً - **وَاعْمَل بمَا فيهَا** - مَا الَّذي سيكُونُ في كَفِّي؟ - **قَالَ: وَيَبْعَثُ جُنْداً إلَى القُسْطَنْطينيّة** - القُسطَنْطينيّةُ رَمزٌ للمدينة الأقوى في زمن الظهور - **فَإذَا بَلَغُوا الخَليج** - فإنَّها تَقعُ على البحر هذه المدينة - **كَتَبُوا عَلَى أقْدَامهم شَيْئاً** - وهذا هُو الَّذي أقول من أنَّ الرواية (إذَا نَظَرَت أحَدَهُم برِجله بَاطنهُ)، بَاطنهُ: وسيلةُ الضَّرب، وسيلةُ العمل الّتي يَستعملُها - **وَمَشُوا عَلَى المَاء فَإذَا نَظَر إلَيهم الرُّوم** - إنَّها أقوى دولة في زمان الإمام دَولةُ الروم وحدَّثتنَا الرِوايَاتُ عَن ذلك - **يَمْشُونَ عَلَى المَاء قَالُوا: هَؤُلَاء أصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى المَاء فَكَيْفَ هُوْ؟! فَعنْدَ ذَلكَ يَفْتَحُونَ لَهُم أبْوَابَ المَدينَة فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فيهَا مَا يُرِيدُون** - هذه الرواياتُ تُحدِّثنا بشكلٍ تَقريبيٍ عن الوسائل والأسلحة والإمكانات الّتي ستكُونُ مُتوفِّرةً لدى قُوّات الإمام صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، ويبدو أنَّ البعضَ منها سيصلُ إلى اليماني وإلى الخُراساني قبلَ الظهور..
إذا جَمعنا بَينَ كُلِّ ذَلك فإنَّ الصورة النهائيّة تقول: من أنَّ الخُراسانيَّ على هُدىً، رَايتهُ رَايةُ هُدىً، لكنَّنا إذا قايسنا هذه الرّايَة برَاية اليَماني فإنَّ رَايَة اليَماني هي الأهْدَى..
أتَمنّى أن تَكُونَ الإجابتين على السؤالين وَافيتين.